مادة قصص الأطفال
الفرقة الثالثة طفولة

محاضرة يوم الثلاثاء ٢٤ مارس ٢٠٢٠م
القصة والتربية الإبداعية للطفل

مفهوم التربية الإبداعية

* تعرف التربية الإبداعية على أنها شكل من أشكال التربية، تقوم على أساس الاهتمام بالتربية عن طريق إثارة العقل للانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف، يتميز بالحساسية للمشكلات والطلاقة، والمرونة، والأصالة، وهذا التفكير تُوجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصلية للتخلص من الطرق المألوفة والمريحة في تناول الأفكار، والقدرة على ترجمة هذه الأفكار إلى أفعال.
* وهي تركز على اكتساب الطفل مهارات التفكير التباعدي الذي يملك القدرة على تعدد الاستجابات عندما يكون هناك مؤثر؛ فهو يتعامل مع الخيال، وبالتالي يستطيع أن يرى علاقات جديدة بين الأشياء الملائمة لموقف معين، واستخدام هذه المهارات في تطوير أو اختراع أفكار أو منتجات جديدة بناءة.والتي من شأنها إعداد الأطفال الذين هم رجال الغد، وأمل المستقبل من خلال تنشئتهم على ثقافة قوامها تنمية العقلانية والإبداع، وجعل التفكير الإبداعي هو منهج التعامل مع الحياة.

أهمية التربية الإبداعية

- التمكن من إطلاق الملكات الإبداعية عند الطفل، حتى يستطيع مواكبة المتغيرات السريعة المتلاحقة في عالم الغد، ويكون أقدر على متابعة الحضارة الحديثة في مختلف المجالات، بأساليب تكنولوجية مستحدثة قائمة على الرغبة في الإضافة والتجديد.
- تعتمد التربية الإبداعية على إذكاء الدوافع نحو تشجيع ملكات الطفل من خلال تنمية شاملة لتفكير الطفل الإنتاجي والنقدي، وذلك عن طريق تدريب الطفل على الاكتشاف والتخيل وتكوين الرأي الخاص في القضايا المطروحة في إطار من حرية التعبير والفكر والثقة بالذات واحترام الرأي الآخر.
- تدريب الطفل على الاكتشاف والتخيل وتكوين الرأي الخاص في القضايا المطروحة في إطار من حرية التعبير والفكر والثقة بالذات واحترام الرأي الآخر، الأمر الذي يتحقق تلقائياً من خلال تربية الشخصية المستقلة المنفتحة التي ترفض الجمود والتعصب،
- كما تهدف- التربية الإبداعية- إلى محاربة السلبية في تربية الطفل وتعليمه وتشجيع المواقف الإيجابية، وتدريبه على اتخاذ القرارات المبنية على الاختيار والتفكير الحر الناقد.

من هو الطفل المبدع

* الطفل المبدع هو ذلك الطفل الذي يبدو عليه كثرة النشاط والحركة منذ صغره
* الذي يستجيب للمثيرات العديدة التي تحيط به.
* المتميز بطلاقة اللسان،
* لديه القدرة على سرعة التعلم.
* لديه القدرة على التعبير عن نفسه وعن أفكاره بسهولة ويسر.
* كما أن الطفل المبدع هو ذلك الطفل الذي يعيش في عالم الحقيقة والاحتمالات الإيحائية، بمعنى أنه يتخيل أشياء لا يتخيلها الأطفال ممن هم في نفس سنه.
* كما يتسم بحرية التعبير، وتعدد الاهتمام، وتفتح الذهن، كذلك لديه صورة قوية عن ذاته، يثق في نفسه.

العلاقة بين الخيال والإبداع والطفل

* هناك علاقة الإيجابية بين الخيال والإبداع؛ حيث أن معظم الأنشطة الإبداعية تستحوذ على جانب كبير من النشاط الخيالي.
* لذا فإن المرحلة الابتدائية تُعد من المراحل النمائية المهمة التي يكتسب فيها الطفل كثيراً من أنماط السلوك والتفكير المختلفة، فتؤثر خبرات الأطفال في تفكيرهم ، وبخاصة التفكير الإبداعي، مما يتطلب ضرورة التعامل مع تلميذ هذه المرحلة من خلال أساليب تربوية مختلفة تتناسب وطبيعته وسماته الخاصة ، وتتماثل أيضاً مع الإمكانيات المتميزة المتاحة التي تقدمها الفنون الأدبية للطفل.

خصائص طفل الروضة والتي يمكن الاعتماد عليها في التربية الإبداعية

* **التعامل مع الأشياء بصورة غير مألوفة:**

حيث أن طفل هذه المرحلة من خلال تناوله للأشياء وفحصها، ومن خلال لعبه الإيهامي عادة ما يتعامل مع الأشياء بصورة غير المألوفة للتعامل معها، فقد يضفي على الأشياء صفة الإحيائية (أي إضفاء الحياة على الأشياء أو المواد التي يلعب بها)، وقد يتكلم معها، وقد يتصورها تبادله الحديث، وهكذا. وتعتبر هذه الصفة لطفل الروضة هي ما يدعو إليها "تورانس" في مواقف التعلم الإبداعي، وهي ضرورة الخروج عن المألوف، أو اللعب بالأفكار والمعاني.

* **الحاجة إلى الاكتشاف والتعرف**

وذلك لأن طفل هذه المرحلة تكثر أسئلته التي يوجهها للكبار بغرض التعرف على العالم المحيط به، وفهمه، وفي ضوء هذه الخاصية للطفل فإنه يصبح بالإمكان إثراء خبراته، وإثارة تساؤلاته، وبذلك توضع البدايات الأولى للشعور بالمشكلة، والإحساس بالنقص في الخبرات والمعارف، مما يثير نشاط الطفل للبحث .

* **القدرة على التنظيم:**

فالأطفال في هذه المرحلة لديهم الموهبة والقدرة على تنظيم الأشياء لأنفسهم، وبطريقتهم الخاصة، وكما يرونها وكذلك يؤكد "بياجيه" على تمركز طفل هذه المرحلة حول ذاته، والتعامل مع كل ما يحيط به من وجهة نظره الخاصة، وليست كما هي في الواقع، ويعني هذا أن طفل هذه المرحلة يمكن استغلال قدراته الخاصة هذه في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديه .

أسس تعليم الأطفال لتنمية الإبداع

* إنه من المهم أن نضع في الاعتبار بضعة أسس لتعليم الأطفال عندما نفكر في الفن والأنشطة الإبداعية كما يلي:
* إن الأطفال الصغار لديهم المقدرة على استيعاب الخبرات التي تستدعي مستوى أعلى من التفكير، وتشمل: التخيل، والتركيب ، والتقويم.
* يحتاج الأطفال للتعبير عن الأفكار والوسائل إلى استخدام وسائل تعبيرية مختلفة، واستخدام وسائل الإعلام الرمزية، حيث يُكوِّن الأطفال صوراً عقلية، ويمثلون أفكارهم، ويتواصلون مع العالم بمجموعة من الطرق، ويحتاج الأطفال لزيادة كفاءتهم، كما يحتاجون للتكامل بين جميع الأشكال التي تتضمن: الكلمات، والإيماءات، والرسومات، والنحت، والبناء، والموسيقى، والتمثيل الدرامي، والحركة.
* يتعلم الأطفال من خلال الأنشطة المفيدة ذات المعنى في مختلف فروع المواد المتكاملة، وتساعد المناقشات ذات النهاية المفتوحة ، والأنشطة طويلة المدى على الجمع بين الأنشطة اللغوية والعلوم والدراسات الاجتماعية، والتمثيل الدرامي، والإبداع الفني .

دور قصص الأطفال في مجال الفكر والإبداع لدى الطفل

- من خلال القصة يتم الكشف عن قدرات الأطفال وميولهم ومهاراتهم.
- من خلال القصة يتم تعلم واكتساب طريقة التفكير الصحيحة.
- اللغة وسيلة التفكير، وتمد الطفل بالأفكار والمعلومات، والقصة هي التي تكسب الطفل الصحيحة التي هي أساس التفكير.
- وهناك ارتباط وثيق بين القصة واللغة والتفكير والإبداع، فالقصة تنمي اللغة، واللغة وسيلة التفكير، والتفكير يؤدي إلى الإبداع.

دور التربية الإبداعية في تنمية التفكير الإبداعي عند الأطفال

* تقوم التربية الإبداعية بدور هام في تنمية التفكير الإبداعي عند الأطفال بوسائل مختلفة، منها:
* إتاحة الفرص أمام الطفل للإسهام في حل مشكلاته الخاصة، وقيامه بدور إيجابي في هذا السبيل، بدلاً من أن نقدم له الحلول الجاهزة، مع تدريبه على إدراك المشكلة من جميع جوانبها، وافتراض الحلول، وتقييم هذه الحلول بطريقة موضوعية، ومحاولة وضعها موضع التنفيذ، وما إلى ذلك، مما ينمي التفكير العلمي، والابتكاري عند الأطفال.
* تنمية خيال الأطفال بطريقة سليمة، والطفل لديه استعداد قوي لهذا، والخيال الإنساني مسئول عن كل الأعمال الابتكارية في حياة البشر.
* إتاحة الفرص أمام الأطفال للتجريب واكتشاف الأشياء، واستطلاع البيئة المحيطة بهم، والكشف عن خواص الأشياء وتجريبها ، وممارسة ألعاب البناء والتركيب ، والرسم ، والقص ، والتكوين ، وما إلى ذلك مما يرضي محاولاتهم الأولى في عالم الابتكار، والإبداع، ويكون له أثر قوي في تربيتهم ، وأسلوب تفكيرهم.
* الاهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال، لأن لكل طفل عالمه الخاص، ومن المهم أن نعمل على تنمية استعدادات الفرد، وقدراته إلى أقصى حدودها، وامكاناتها.
* إثارة اهتمام الأطفال بالمشكلات المختلفة، والإحساس بها، وإثارة حماسهم للبحث في هذه المشكلات، والتماس الحلول المبتكرة المناسبة لها.
* الاهتمام بممارسة الأنشطة الإبداعية وتذوقها، والإبداع متنوع تنوع الحياة، وهو يتضمن كافة أنواع النشاط الإنساني، ومن المهم أن تتاح للطفل فرص ممارسة الأنشطة الإبداعية المختلفة وتذوقها، مثل الرسم، والتصوير، والأشغال الفنية، والهوايات، والابتكارات التقنية، والتصميم، والعمارة، والخزف، والأدب، والشعر ،..الخ.

وهنا يجد الطفل نفسه مبتكراً، ويبدأ إنتاجه المعني بمعارفه السابقة، ثم يضيف إليها من ذاته وأحاسيسه وعواطفه وأفكاره، فيخرج إبداعاته الأولى التي تمهد لإعداده ليكون فرداً مبتكراً، أو مبدعاً.

تابع: دور التربية الإبداعية في تنمية التفكير الإبداعي عند الأطفال

* تنمية قدرة الأطفال على الملاحظة الدقيقة ، والتقاط الظواهر ذات القيمة، التي تبدو وكأنها حدثت مصادفة، مثل سقوط التفاحة من الشجرة، أو ارتفاع غطاء الإناء بفعل قوة البخار، وتشجيعهم على محاولة تفسير هذه الظواهر، واختبار التفسيرات المختلفة، والتحقق من صحتها.
* تدريب الأطفال على الصبر والمثابرة وبذل الجهد المتصل، فالمبدعون يتميزون دائماً بالقدرة الفائقة على تحمل العناء، "فإديسون" الذي اخترع المصباح الكهربائي، والصور المتحركة "السينما"، وبطارية السيارة، وعداد النور، ومئات من المخترعات الأخرى، حتى كانوا يطلقون عليه الساحر الذي يخرج المخترعات العجيبة من كمه. "أديسون" هذا كان صبره وتحمله للعناء بلا حدود، ويرون أنه قابل مرة مشكلة في عمله، وأخذ يجرب الطرق المختلفة لحلها، حتى قام بحوالي عشرة آلاف تجربة، فشلت كلها، ولكن لم ييأس، واستمر يجرب حتى وصل إلى الحل في النهاية، ولهذا يضربون المثل دائماً "بأديسون"، ويقولون إن عبقريته ١% إلهام، و٩٩% عرق وجهد.
* تدريب الأطفال على التفكير الناقد الذي يحسن التعليل، والتحليل، وربط الأسباب بالنتائج، وهل تؤدي هذه الأسباب إلى تلك النتيجة ..؟ ، وهل هذا التفسير يتفق مع الأسباب ..؟ ،وما مدى معقولية الفكرة ..؟، وما المبررات..؟، ومدى سلامتها، وفاعليتها، وتقييم الأمور بطريقة موضوعية، بعيداً عن الهوى والغرض والميل الشخصي ..الخ .
* تشجيع التعلم عن طريق الاكتشاف، وهذا يرتبط ببعض ما جاء في النقاط السابقة، وفي كثير من الدول المتقدمة يعتبرون أن أهم ما يتعلمه الطفل هو ما يصل إليه عن طريق الاكتشاف لا عن طريق الحفظ والتلقين.

أسس ومعايير إعداد قصص الأطفال من منظور التربية الإبداعية

- هناك العديد من المعايير المناسبة، والأمور التي يمكن مراعاتها عند إعداد قصص الأطفال لتنمية الإبداع لدى الطفل، وتشكيل الطفل المبتكر، ووضعه في سياق اجتماعي يساعده على تنمية قدراته، وفكره ، وخياله، ومنها:
- وضع قصص الأطفال على شكل مشكلات تستثير الطفل ، وتتحدى عقله، وتفتح المجال أمامه كي يفكر تفكيراً علمياً، وتفسح المجال لخيال الطفل، كي يتصور ويحلق في عالم مفارق لعالم الواقع .
- عرض قصص الأطفال على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد ، وعلى إتاحة التحري للعقل بعرض المقدمات ثم النتائج، وإفساح المجال أمام الأطفال للتجريد من حالات متعددة، وتحرير عقليته من المحرمات الفكرية، والدعوة إلى فحص البيئة بحثاً عن خبرات جديدة .
- تدريب الطفل على الاستماع الناقد، والقراءة، والمشاهدة الناقدة ، والترحيب بإبداء الرأي والدعوة إلى التفسير والتعليل والموازنة بين الآراء والحقائق، وكشف العلاقات والدعوة إلى استخدام الخيال، والمخاطرة العلمية المحسوبة، والمساعدة على الاكتشاف.

ما يجب مراعاته عند استخدام القصة لتنمية إبداع الطفل

* استخدام أسلوب الحوار (السؤال والجواب لقص القصة) أثناء قص القصة، بحيث يحرص طوال الوقت على أن يشترك الأطفال معه في التعبير بألفاظهم وخبراتهم وخيالهم، عن مواقف القصة المختلفة، لتشجيع الأطفال على التفاعل والمشاركة والإبداع والابتكار، كما أنه من أفضل الوسائل لتنمية أسلوب الحوار والمشاركة لتشجيع الأطفال على ابتكار الحوار الذي يمكن أن يدور بين شخصيات القصة في المواقف المختلفة، سواء كانت هذه الشخصيات من البشر، أو الحيوانات، أو الجماد. وهنا لابد من تشجيع الأطفال على أن يعبر كل واحد فيهم بألفاظه وعباراته وتعبيرات وجهه وجسمه، على نحو يختلف عن أسلوب تعبير غيره من الأطفال، وذلك لتنميه القدرة على التخيل والابتكار والإبداع، ولتنمية الثروة اللغوية ، وتنمية الثقة بالنفس، والقدرة على التعبير بالكلمات، وكذلك لتدريب الأطفال على اللعب الخيالي أو التمثيلي الذي يمكن أن يقوم به الأطفال كنشاط مستقل بعد الانتهاء من قص القصة.
* أهمية تشجيع الأطفال على تقديم أكثر من سبب لتصرفات أبطال القصة.
* تشجيع الأطفال على اختيار اسم جديد للقصة، ويمكن لعدد كبير من الأطفال اختيار أسماء متعددة.
* كذلك اختيار نهاية جديدة للقصة، ويمكن أن يقترح الأطفال تغير أحد مواقف القصة، ويمكن لأكثر من طفل أن يقترح تغيرات مختلفة للموقف الواحد.
* تمثيل مواقف من القصة، ويمكن أن يتم تمثيل الموقف الواحد عدة مرات بأطفال مختلفين على أن يغير كل واحد منهم التعبير وجمل الحوار.